66 - وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل .

- 67 - لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون .

- 68 - وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين .

- 69 - وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون .

يقول تعالى : { وكذب به } أي بالقرآن الذي جئتهم به والهدى والبيان { قومك } يعني قريشا { وهو الحق } أي الذي ليس وراءه حق { قل لست عليكم بوكيل } أي لست عليكم بحفيظ ولست بموكل بكم كقوله : { وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر } أي إنما علي البلاغ وعليكم السمع والطاعة فمن اتبعني سعد في الدنا والآخرة من خالفني فقد شقي في الدنيا والآخرة ولهذا قال : { لكل نبأ مستقر } قال ابن عباس : أي لكل نبأ حقيقة أي لكل خبر وقوع ولو بعد حين كما قال : { ولتعلمن نبأه بعد حين } وقال : { لكل أجل كتاب } وهذا تهديد ووعيد أكيد ولهذا قال بعده : { وسوف تعلمون } وقوله : { وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا } أي بالتكذيب والاستهزاء فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره } أي حتى يأخذوا في كلام آخر غير ما كانوا فيه من التكذيب { وإما ينسينك الشيطان } والمراد بذلك كل فرد فرد من آحاد الأمة أن لا يجلس مع المكذبين الذين يحرفون آيات ا ويضعونها على غير مواضعها فإن جلس أحد معهم ناسيا { فلا تقعد بعد الذكرى } بعد التذكر { مع القوم الظالمين } ولهذا ورد في الحديث : " رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " (أخرجه ابن ماجة ولفظه " إن ا وضع عن أمتي الخطأ . . " الحديث) وقال السدي في قوله : { وإما ينسينك الشيطان } قال : إن نسيت فذكرت { فلا تقعد } معهم وكذا قال مقاتل بن حيان وهذه الآية هي المشار إليها في قوله : { وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات ا يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم } الآية أي إنكم إذا جلستم معهم وأقررتموهم على ذلك فقد ساويتموهم فيما هم فيه وقوله : { وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء } أي إذا تجنبوهم فلم يجلسوا معهم في ذلك فقد برئوا من عهدتهم وتخلصوا من إثمهم قال ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قوله : { وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء } قال : ما عليك أن يخوضوا في آيات ا إذا فعلت ذلك أي إذا تجنبتم وأعرضت عنهم وقال آخرون : بل معناه : وإن جلسوا معهم فليس عليهم من حسابهم من شيء وزعموا أن هذا منسوخ بآية النساء المدنية وهي قوله : { إنكم إذا مثلهم } قاله

مجاهد والسدي وابن جريج وغيرهم وعلى قولهم يكون قوله : { ولكن ذكرى لعلهم يتقون } أي ولكن أمرناكم بالإعراض عنهم حينئذ تذكيرا لهم عما هم فيه لعلهم يتقون ذلك ولا يعودون إليه